التعريف والنقد

ديوان أبي نواس
الجزء الثالث ـ تح . ايفالد فاغنر

الدكتور شاكر الفحام

١

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكَمي ثاني اثنين رفعا لواء الشعر ، وتصدّرا الشعراء في القرن الثاني الهجري .

يقول الجاحظ[١] : « لاأعرف بعد بشار مولّداً أشعرَ من أبي نواس » . ويقول أيضاً : « ... وأما بشار وأبو نواس فمعناهما واحد والعدّة اثنان : بشار حلّ من الطبع بحيث لم يتكلف قطّ قولاً ، ولا تعب في عمل شعر ، وأبو نواس حلّ من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا إذن » .

وقد عُني الرواةُ بشعر أبي نواس وتناقلوه ، وبلغ من إعجاب الناس به ، واستحسانهم له أن قال أحد النقاد[٢] : « وما زال العلماء والأشراف يروون شعر أبي نواس ، ويتفكهون به ، ويفضلونه على أشعار القدماء . بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت .... » .

وذكر ابن النديم في الفهرست طائفة من الرواة والعلماء الذين عملوا شعر أبي نواس فقال[٣] :

« .... فممن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف :

---

(١) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ١٠ ، ١٧ ، وانظر كلمة ابن الرومي ١ : ١٣

(٢) ديوان أبي نواس ١ : ٩

(٣) الفهرست (ط . طهران) : ١٨٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- يحيى بن الفضل راويته ، وجعله عشرة أصناف[٤] .

- ومن العلماء : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وفسّره في ثمان مئة ورقة . وجعله أيضاً عشرة أصناف .

- وعمله أبو سعيد السكري ، ولم يتمه ، ومقدارُ ماعمل منه نحو ثلثيه ، في مقدار ألف ورقة[٥] .

- وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف ، وأسقط المنحول منه[٦] .

- وعمله علي بن حمزة الاصفهاني على الحروف أيضاً » .

ثم تحدث ابن النديم عن طائفة أخرى من العلماء والأدباء عُنيت بأخبار أبي نواس ، والاختيار من شعره فقال[٧] :

« وعمل يوسف بن الداية أخباره والمختار من شعره[٨] .

---

(٤) جاء في بعض مخطوطات ديوان أبي نواس رواية مرجوحة تنسب الى أبي نواس أنه قسم شعره عشرة أقسام (ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تح . الدكتور بهجت الحديثي : ٨٢٩ ، ديوان أبي نواس ، تح . شولر ٤ : ٨) .

(٥) وقال ابن النديم في ترجمة أبي سعيد السكري : « ... وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه ، نحو ألف ورقة . ورأيته بخط الحلواني ، وكان قريب أبي سعيد » (الفهرست : ٨٦) .

(٦) وقال ابن النديم في ترجمة أبي بكر الصولي : « .... ومما صنعه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي . أبو تمام . البحتري . أبو نواس . العباس بن الاحنف ... » (الفهرست :١٦٨) .

(٧) الفهرست : ١٨٢

(٨) هو يوسف البغدادي النخاس (نخاس الرقيق) المعروف بابن الداية . كان مشهوراً بصحبة أبي نواس (ديوان أبي نواس ١ : ٩ ، ٢ : ١٧٧) . روى عنه أبو هفان كثيراً من أخبار أبي نواس (أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي - الفهرس : ١٥٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- وعمل أبو هفان أخباره والمختار من شعره[٩] .

- وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره والمختار من شعره[١٠] .

- وعمل ابن عمار أخباره والمختار من شعره . وعمل أيضاً رسالة في مساوئه وسرقاته[١١] .

- وعمل آل المنجم أخباره ومختار شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين ، وقد مضى ذكر ذلك[١٢] .

- وعمل أبو الحسن الشمشاطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره ،

---

(٩) طبعت أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة ـ ١٩٥٣ م) . وترجم الاستاذ فراج في مقدمة كتابه لأبي هفان .

(١٠) هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) ، وكان أخبارياً من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف . (الفهرست لابن النديم : ٩٣ ـ ٩٤ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ : ١٣٢ ـ ١٣٤) .

(١١) وقال ابن النديم في ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : « وله من الكتب : ..... كتاب مثالب أبي نواس ، ... كتاب أخبار أبي نواس ... » (الفهرست : ١٦٦) .

(١٢) ذكر ابن النديم (الفهرست : ١٦٠ ـ ١٦١) أخبار آل المنجم ، وعدّد جملة من كتبهم ، وأفاض في مآثرهم . وقد ألفوا في الشعر والشعراء القدماء الإسلاميين ، وفي أخبار شعراء مخضرمي الدولتين وأشعارهم ، وفي اختيار أشعار المحدثين .

وكان أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى المنجم (ت ٢٨٨ هـ) سابق حلبتهم ، له كتاب البارع ، وله كتاب أخبار الشعراء الكبير ، ولم يتمه ، والذي خرج منه : بشار ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس .

ويقول ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله هارون (وفيات الأعيان ٦ : ٧٨) : « صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مئة وواحداً وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه .... » . وانظر كتاب معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣

وأورد أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني أخباراً لأبي نواس ورواية في شعره نقلها علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم (ديوان أبي نواس ، تح فاغنر ١ : ٨٨ ، ١١٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والانتصار له ، والكلام على محاسنه »[١٣] .

واكتفى ابن خلكان بذكر ثلاثة ممن جمعوا شعر أبي نواس . قال في ترجمته[١٤] :

« وهو في الطبقة الأولى من المولّدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مجيد في العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون[١٥] . فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً » . ثم يقول في ختام الترجمة[١٦] :

« وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة » .

---

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي . طبع له كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار بتحقيق السيد محمد يوسف (الكويت) ، وترجم له المحقق في مقدمة الكتاب . كما طبع الكتاب بتحقيق صالح مهدي العزاوي (بغداد) ، وجاءت ترجمة الشمشاطي في ختام الكتاب .

(١٤) وفيات الأعيان ٢ : ٩٦ ، ١٠٣

(١٥) هو أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي المعروف بتوزون (ت ٣٥٥ هـ) كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وأخذ عنه . ويقول ياقوت : إنه كان صحيح النقل ، جيد الخط والضبط ، لقي أكابر العلماء . ثم يذكر أنه لايعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فانها رواية مشهورة بأيدي الناس (تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ ـ ١١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤) .

(١٦) علي بن حمزة : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وروى له شعراً في رثاء أبي مسلم محمد بن بحر المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وذكر ابن النديم أنه جمع ديوان أبي نواس على الحروف ، وجمع ديواني أبي تمام والبحتري على الأنواع . وقال صاحب هدية العارفين : ان وفاته كانت سنة ٣٧٥ هـ . ويبدو لي من ترجمته وصلاته بأفاضل عصره أن وفاته قد تقدمت على هذا التاريخ (الفهرست : ١٨٢ ، ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٠٣ ـ ٢٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٣ ، ديوان أبي نواس / تح . فاغنر ٣ : ١١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وردّد عبد القادر البغدادي مضمون مقالة ابن خلكان ، فقد جاء في ترجمته لأبي نواس[١٧] : « وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه ، فانه اعتنى بجمعه جماعة ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو صغير ، ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني ، وهو كبير جدا . وكلاهما عندي ، ولله الحمد على نعمه ، ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ، ولم أره الى الآن » .

ثم تحدث البغدادي في موضع آخر من كتابه عن ديوان أبي نواس الذي صنعه حمزة بن الحسن الاصبهاني[١٨] .

ونقل حاجي خليفة قولة ابن خلكان دون تغيير . ولكنه لم يحظ برؤية ديوان من دواوين أبي نواس[١٩] .

وممن دوّن شعر أبي نواس وكتب أخباره آل نيبخت الذين كان[٢٠] « أبو نواس ضيفهم ونزيلهم » ، « منقطعاً إليهم ومعاشراً لهم » .

٢

على أن أشهر الدواوين التي بلغتنا ديوانان : ديوان أبي نواس صنعة أبي بكر الصولي ، وديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني .

ورجح الأستاذان الباحثان : فاغنر وشولر أن تكون أشعار أبي نواس الواردة في مخطوطة المتحف البريطاني بلندن (B) ، ومخطوطة السليمانية

---

(١٧) خزانة الأدب (ط ٢) ١ : ٣٤٨

(١٨) خزانة الأدب ٦ : ٣٠٥

(١٩) كشف الظنون ١ : ٧٧٤

(٢٠) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ٤ ، ١١٧ ، وانظر الديوان ١ : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، ٢ : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ـ ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ ـ ١٣١ ، ٣ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٤ : ٣٧ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باصطنبول (U) هي رواية توزون[٢١] .

وقد طبع ديوان أبي نواس طبعات كثيرة :

١ ـ الجزء الأول من ديوان أبي نواس

أصدره المستشرق الألماني ويلهم آلورد AHLWARDT (ط . غريفزوالد ـ ١٨٦١ م) . وهو يحتوي على خمريات أبي نواس برواية الصولي ، وقد بلغ عددها (٧١) قصيدة ومقطعة (ص ٢ ـ ٤٠)[٢٢] .

يُضمُّ اليها قصيدة فائية من البحر السريع ، عدةُ أبياتها أحد عشر بيتاً ، مطلعها (ص 8) :

سَقْياً لبغداد وأيامنا إذ دهرُنا تقضيه بالقصْفِ

وهي من المنحول في رواية الصولي ، فاكتفى برواية مطلعها ، ورواها حمزة[٢٣] .

ثم ذكر بيت أبي نواس (ص 8) :

خذ من العيش مابدا ومن الدهر ماكفى

وهو من المنحول في رواية الصولي[٢٤] .

---

(٢١) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب ـ ج)

(٢٢) وهي تقابل الصفحات (٦٩ ـ ٢٣١) من ديوان أبي نواس (ط . بغداد ، تح . الحديثي) .

(٢٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الدكتور بهجت الحديثي) : ١٧٣ ، ديوان أبي نواس ، صنعة حمزة (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، (تح . فاغنر) ٣ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩

وعدة أبيات القصيدة برواية حمزة في الطبعات الثلاث اثنا عشر بيتا .

(٢٤) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ١٧٣ ، ورواية الشطر الأول فيه : « خذ من العيش ماصفا »

وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨٢ ، (تح . فاغنر) ٣ : ٢٠٩ ـ ٢١٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في مطلع الديوان : « قال أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الحكَمي البصري في الخمر . وقد كتبناه على القوافي » .

وجاء في ختام الديوان : « تمّ شعر أبي نواس في الخمر ، ويتلوه في الجزء الثاني شعره في الطرد ، إن شاء الله تعالى »[٢٥] .

وقد أثبت المحقق مختلف الروايات التي وافته بها المخطوطات عقب الصفحات التي أورد فيها الخمريات[٢٦] .

وطبعةُ آلوارد مجردة من الشروح ، والتطابقُ غير تام بينها وبين طبعة الأستاذ الحديثي ، فهناك اختلاف في الألفاظ حيناً ، وفي رواية بعض الأبيات حيناً : فقد ورد في مطبوعة آلورد[٢٧] :

باذغيسّ أبوه أو ختّلانٌ أو بخارى غذاه أو شروينا
قرطقيّ مخرسنٌ في قَباءٍ كردنام مدرّز بارونا

والبيتان لم يردا في طبعة بغداد للحديثي[٢٨] ، وهما في الديوان ، صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني[٢٩] .

---

(٢٥) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٢ ، ٤٠

(٢٦) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٤١ ـ ٥١

(٢٧) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣٩ ، وانظر الروايات المختلفة في البيتين ، ص : ٥١

(٢٨) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ٢٢٦ ـ ٢٢٧

(٢٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ٣ : ٣١٣ ، وفيه « أو بخارى خذاه » ، ورواية الشطر الأخير : « كرد دامن مدرّز بيرونا » .

وانظر ماأثبته المحقق مما جاء في حواشي المخطوطات لتوجيه النصب في « شروينا » ، والضبط الصحيح للفظ : « خذاه » . وانظر كذلك ديوان ابي نواس (تح . فاغنر) ٢ : ١٠٥ ـ ١٠٧

أما طبعتا (اسكندر آصاف) : ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، و (النبهاني) : ٣٢٣ ، فلم تورداً البيتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الاختلاف المقطوعةُ (٦٩) التي أوردها آلوارد في باب الخمريات ، ومطلعها :

يـــاسليمـــان غنني ومن الراح فـــاسقني

فانها لم ترد في مطبوعة بغداد في باب الخمريات ، وانما جاءت في باب المجون[٣٠] .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فقد أورد المقطوعة في باب الخمريات ، وذكر أنها تُروى لأبي الشيص[٣١] .

كذلك فقد جاء بيتان في مطبوعة الحديثي لم يردا عند آلوارد[٣٢] ، وهما :

كؤوسنا كالنجوم طالعة بروجها منتهى نداماها
يغبن فينا ويبتدين لنا إلى أكف السقاة محياها

٢ ـ وكان فون كريمر قد قام بترجمة أشعارٍ من ديوان أبي نواس برواية الصولي إلى الالمانية ، وصدرت في فيينا سنة ١٨٥٥ م ، وعدد صفحاتها (١٤٠) صفحة[٣٣] .

---

(٣٠) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣٩ ، (تح . الحديثي) : ٩٣٧

(٣١) ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٤٠ ، (ط . النبهاني) : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، (تح . فاغنر) ٣ : ٣١٧

(٣٢) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣ ق ٣ ، (تح . الحديثي) : ٧١ ـ ٧٢ ، (تح . فاغنر) ٣ : ٣١٧

(٣٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ ، ١٤٩ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ ديوان أبي نواس

طبع في القاهرة على الحجر سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ ـ ١٨٦١ م) . ويرجح الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أن الديوان يحوي رواية توزون[٣٤] .

٤ ـ ديوان أبي نواس

طبع في بيروت سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ ـ ١٨٨٤ م) ، عدد صفحاته (٥٢) صفحة[٣٥] .

٥ ـ حديقة الايناس في شعر أبي نواس

طبع في بومباي (الهند) سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٣ ـ ١٨٩٤ م)[٣٦] .

٦ ـ ديوان أبي نواس

أصدره اسكندر آصاف ، بتحقيق محمود واصف (المطبعة العمومية بمصر ـ ١٨٩٨ م) .

والديوان برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في اثني عشر باباً ؛ مفصلة ثمانين فصلا . أولها : في نقائضه مع الشعراء (ص ١٧) ، والثاني : في المديح (ص ٥٨) ، والثالث : في المراثي (ص ١٢٩) ،

---

(٣٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣٢ ، دائرة للمعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ : ١٤٩ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ، تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٧ ـ ١١٨

(٣٥) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ١ : ١٤٩ ، (الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ـ ٤١٥ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ١٦٤

(٣٦) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ١ : ١٤٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والرابع : في العتاب (ص ١٤٦) ، والخامس : في الهجاء (ص ١٥٥) ، والسادس : في الزهد (ص ١٩٢) ، والسابع : في الطرد (ص ٢٠٦) ، والثامن : في الخمر (ص ٢٣٤) ، والتاسع : فيما جاء بين الخمر والمجون (ص ٣٥٢) ، والعاشر : في غزل المؤنث (ص ٣٥٩) ، والحادي عشر : في غزل المذكر (ص ٤٠٢ ـ ٤٣٦) ، والثاني عشر : في المجون .

وقد أسقط الناشر الباب الثاني عشر لتهتكه ، ووعد بطبعه على حدة[٣٧] ، كما حذف ذكر الفصول في أغلب الأبواب[٣٨] .

وأشار الناشر في ختام الديوان إلى مالقيه من نَصَب ، وما عاناه من جهد في طبعه ، لكثرة التصحيف والتحريف في النسخ المخطوطة[٣٩] .

ويرى الأستاذ فاغنر أن هذه الطبعة تعتمد على مخطوطة قاهرية لرواية حمزة (دار الكتب المصرية ، أدب ، رقم ٢٥ م)[٤٠] .

٧ ـ الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس

صدر في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ ـ ١٨٩٩ م) ، وقد أشرف على طبعه منصور عبد المتعال .

وهو يشمل الباب الثاني عشر من ديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في (١١٨) صفحة . ويتضمن : « مجموعة مجون أبي نواس ، وأشعاره المتجاوز فيها الحد »[٤١] .

---

(٣٧) ديوان أبي نواس (نشر اسكندر آصاف) : ٥ هـ ١

(٣٨) ديوان أبي نواس (اسكندر آصاف) : ٤ هـ ١

(٣٩) ديوان أبي نواس (اسكندر آصاف) : ٤٣٧

(٤٠) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ي) . نقل ذلك شولر عن كتاب فاغنر : (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) .

(٤١) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس : ٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ ـ ديوان أبي نواس

صدر في القاهرة (المطبعة الحميدية المصرية) سنة ١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ هـ (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ م) ، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي ، وأشرف على تصحيحه إبراهيم النبهاني[٤٢] . ويقع الديوان في (٤٤٠) صفحة .

والديوان من صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني . وهو منقول عن طبعة الديوان التي أصدرها اسكندر آصاف (انظر ماسبق ، رقم ٦) ، وأثبت الناشر أحد عشر باباً من الديوان ، وطوى الباب الثاني عشر ، فعل سلفه آصاف .

وقد سها بروكلمان فظن الديوان برواية الصولي[٤٣] ، وتابعه في سهوه الأستاذ فؤاد سزكين[٤٤] .

٩ ـ ديوان أبي نواس

أصدره الأستاذ محمود كامل فريد (مصر / ط ١ ـ ١٩٣٢ م ، ط ٢ ـ ١٩٣٧ م) . وقد نسق أشعار أبي نواس مرتبة على القوافي . ويقع الديوان في (٣٥٢) صفحة .

تحدث الأستاذ فريد في القسم الأول من الكتاب (ص ٣ ـ ٤) عن تاريخ أبي نواس .

وأورد في القسم الثاني (ص ٥ ـ ١٧) رأي الأدباء فيه .

وجعل القسم الثالث (ص ١٨ ـ ٧٨) لسرد نوادره .

وقصر الباقي من الكتاب (ص ٧٩ ـ ٣٥٢) على أشعار أبي نواس .

ويشتمل الديوان على (٥٥٣) من قصائد أبي نواس وأراجيزه

---

(٤٢) ديوان أبي نواس (المطبعة الحميدية المصرية) : ١ ، ٤٣٩

(٤٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٣٢

(٤٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومقطعاته .

ولم يُفْصح الأستاذ فريد عن المصادر التي استقى منها ديوانه .

٣

ثم صدرت لديوان أبي نواس طبعات كثيرة ، لم تلتزم رواية بعينها ، ولكنها جمعت ماتداولته الكتب والدواوين السابقة من أشعار أبي نواس ، أو اختارت وانتقت .

وتختلف هذه الطبعات فيما بينها في الاستيعاب والتدقيق والتجويد اختلافاً كبيراً . وقد تجاهل أصحابها الإبانة عن الخطة التي مضوا عليها في العمل ، وأغفل أكثرهم ذكر المصادر التي استقوا منها ، ومَنْ عرض لشيءٍ من ذلك فقد اكتفى بالاشارة العابرة التي تجانب الأسلوب العلمي ومتطلباته في التحقيق .

ويأتي في مقدمة هذه الدواوين التي جوَّد أصحابها في نطاق خطتهم التي ارتضوها ، وهي خطة غير علمية ولا سليمة كما بيّنا :

١٠ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي[٤٥] (القاهرة ـ ١٩٥٣ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي ببيروت) .

وقد ذكر الأستاذ المحقق أهم مصادر الديوان[٤٦] ، فعدّد ثمانية عشر مصدراً ، يأتي في مقدمتها : (١) رواية الصولي ، (٢) رواية حمزة

---

(٤٥) حرّف اسمه الى أحمد عبد الرحمن الغزالي ـ انظر ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (تح . شولر) ٤ : ص (ط) .

(٤٦) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ : ٧٦٧ ، وانظر المقدمة ، ص (ض ـ ظ) ، وص : ٣١ هـ ١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٥٣٢ هـ ٣ ، ٥٣٣ هـ ١ ، ٥٦٣ ، ٧٣٠ ، ٧٦٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصفهاني ، (٣) خمريات أبي نواس ـ طبع المانيا ، (٤) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس ، (٥) الأغاني ومهذبه للخضري

وقد اكتفى الغزالي بهذه الاشارة العابرة الى مصادره ، دون أن يتكلف بيان المصدر في كل قصيدة .

ويرى الأستاذ شولر[٤٧] أن الغزالي نقل من كتاب « أخبار أبي نواس »[٤٨] » لابن منظور قصائد ، وأن تلك القصائد لامكان لها في طبعة محققة تحقيقاً علميا .

قسم الأستاذ الغزالي الديوان الى ثمانية أبواب :

الأول : في الخمريات (ص ١) ، الثاني : في الغزل (ص ٢٢٧) ، الثالث : في المدح (ص ٣٩٨) ، الرابع : في الهجاء (ص ٥٠٦) ، الخامس : في الرثاء (ص ٥٧٢) ، السادس : في العتاب (ص ٥٩٦) ، السابع : في الزهد (ص ٦٠٩) ، الثامن : في الطرد (ص ٦٢٤) ، ثم ختم الأبيات بذكر بقية باب الخمريات وباب الغزل (ص ٦٧٢ ـ ٧٣٠)

وقد وقع في الديوان هنات من التصحيف والتحريف والغلط في تفسير الأبيات .

ومما يؤخذ على الأستاذ الغزالي أنه ذكر في باب الهجاء (ص ٥٣٦) ثلاثة أبيات في هجاء شهر الصوم سبق أن أوردها مع بيت رابع في باب الخمريات (ص ٢٠٣) ، كما ذكر في باب الرثاء (ص ٥٨٧ ـ ٥٩٥) أبياتاً نسبها الى أبي نواس وهي لابن الرومي من قصيدته الشهيرة في رثاء أمه ، ومطلعها (ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩) :

---

(٤٧) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ط)

(٤٨) طبع الجزء الأول من كتاب « أخبار أبي نواس » بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وطبع الجزء الثاني ببغداد سنة ١٩٥٢ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم فليس كثيراً أن تجودا لها بدم

وسبب غلطه في نسبة الأبيات متابعته ماجاء في ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف / ص : ١٣٩ ـ ١٤٦) .

وقد نسب حمزة الاصبهاني الأبيات الى ابن الرومي[٤٩] . وكان عدة ماأورده ستة أبيات ومئة بيت . ومن الطريف أن ستة أبيات منها لم ترد في ديوان ابن الرومي الذي حققه الأستاذ الدكتور حسين نصار وهي :

ولا بطل أجرا على القرن في الوغى
من الجمر في القصباء أشعل فاضطرم[٥٠]

إذا عارك الأبطالَ في معرك الردى
فأمُّ الذي يهويه هاويةُ القدمْ

أتاه الردى من بعد ماكان كالردى فأصبح في كفّ المنية مهتشمْ

وليس بناجٍ من الحوادثِ والردى شواهقُ أطواد الجبال ولا الأكَمْ

ولا معقلٌ قد كان يعقل من غدا
رميٌّ صروف الدهر والحتف والنقمْ

أناخ عليه الدهرُ بَرْكاً وكلكلاً وزَعزع منه الركنَ فانهدَّ وانهدمْ

فإذا أسقطنا المقطعة ، وأبيات ابن الرومي كان عدة ماشتمل عليه الديوان (١٠٠٧) من القصائد والأراجيز والمقطعات موزعة على النحو الآتي ذكره :

الخمريات (٢٩٩) ، الغزل (٣٦٤) ، المدح (١٠٠) ، الهجاء (١١٢) ، الرثاء (٢١) ، العتاب (٣٠) ، الزهد (٢٩) ، الطرد (٥٢) .

---

(٤٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ٣٢٧ .

(٥٠) أجرا : مخففة من : أجرأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ ـ ديوان أبي نواس

أصدرته دار صادر ـ دار بيروت (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، ويقع في (٧١٧) صفحة .

نُسقت القصائدُ والمقطعات في هذه الطبعة على ترتيب القوافي متتالية (من الهمزة الى الياء) دون أن تلقي بالاً الى التبويب المتصل بالموضوعات .

وبلغ عدد القصائد والمقطعات (١٠٠٢) موزعة على النحو الآتي ذكره :

قافية الهمزة (٢٣) ، قافية الألف (٥) ، قافية الباء (١٠٦) ، قافية التاء (٢٣) ، قافية الثاء (١) ، قافية الجيم (١٣) ، قافية الحاء (٤٨) ، قافية الخاء (٢) ، قافية الدال (٨٠) ، قافية الذال (٣) ، قافية الراء (١٦٠) ، قافية الزاي (٢) ، قافية السين (٥٨) ، قافية الشين (٥) ، قافية الصاد (٦) ، قافية الضاد (٦) ، قافية الطاء (٦) ، قافية الظاء (١) ، قافية العين (١٥) ، قافية الفاء (٢٩) ، قافية القاف (٤٤) ، قافية الكاف (٢٦) ، قافية اللام (٨٥) ، قافية الميم (٨٥) ، قافية النون (١٢٦) ، قافية الهاء (٣٢) ، قافية الواو (٣) ، قافية الياء (٩) .

أغفلت طبعة صادر الإشارة إلى المصادر التي استقت منها قصائدَ الديوان ومقطعاته . وبيَّن الأستاذ شولر[٥١] أن طبعة صادر قد أفادت من طبعة الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي الفائدة الجلّى . وأشار الى أنها تفردت ، في أشعار الغزل التي ساقتها ، بذكر غزلية واحدة لم ترد في

(٥١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي ٤ : ص (ط ـ ي) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طبعة الغزالي ، وهي مأخوذة من كتاب « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

ويعني الأستاذ شولر بذلك قصيدة أبي نواس التي مطلعها : « نضت عنها القميص لصبّ ماء »[٥٢] .

وفي الحق أن طبعة صادر منقولة من طبعة الغزالي ، تفردت عنها بالغزلية التي ذكرها شولر ، وأضافت ثلاثة أبيات الى رائية أبي نواس في الخمر[٥٣] ، وأسقطت من طبعة الغزالي خمس مقطوعات وقصيدةً من الشعر المشكوك في نسبته الى أبي نواس ، أو الشعر الماجن ومطلعها : (اسقني والليل داج ، أرقت وطار عن عيني النعاس ، الحمد لله ليس لي نشب ، ألا حيّ أطلال الرسوم الطواسما ، جاءت الى المنزل أم الفتى ، إن الذي ردّ الشباب كهولا)[٥٤] .

وتابعت طبعةُ صادر ماجاء في طبعة الغزالي من التصحيف والتحريف وفساد الشرح . ولا يسمح البحث بعرض ذلك ، واني مكتف بأقل القليل من الأمثلة :

(١) قال أبو نواس في مديح الأمين :

فأبقاه ربٌّ الناس ماحنّ والةٌ ... وما قرقر القُمْريُّ يوماً وغرّدا

والقرقرة (بقافين) من أصوات الحمام . وقد صحفت (قرقر) في طبعة الغزالي (الديوان : ٤١٠) الى (فرفر) بفاءين ، فنقلتها طبعة صادر

(٥٢) انظر ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٧ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ١ : ٢١٧

(٥٣) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٢٨ ، نقلاً عن رواية الصولي : ١٤١ ـ ١٤٣ ، ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٤٢ ، وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٢٧٣ ، (تح . فاغنر) ٣ : ١٢٦ ـ ١٢٩

(٥٤) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الديوان : ٢١٦) بفاءين ، وغفلت عن التصحيف .

(٢) وقال أبو نواس في هجاء بني أسد (الديوان ٢ : ١٦ / تح . فاغنر) :

فأنتم عضاريطُ الخميس إذا غزا غناؤكم تلك الأخاطيطُ في الترب

فحرّف البيت في طبعة الغزالي (الديوان : ٥١١) الى : غطاريس الخميس ... غذاؤكم ... وجرّ التحريفُ الى التورط في التفسير .

وأثبتت طبعة صادر (الديوان : ٩١) التحريف وما تبعه من سوء التفسير .

(٣) وقال أبو نواس :

ألا كلُّ بصريّ يرى أنما العلا مكمّمةٌ سحقٌ لهن جرينُ

وقد حرّفت (مكمة) في طبعة الغزالي (الديوان : ٥٤٦) الى (مكمّهة) وفسرت بأنها الغراس الكثيرة . ونقلت طبعة صادر (الديوان : ٦٦١) التحريف العجيب والتفسير الغريب .

جاء في ديوان أبي نواس (تح . فاغنر ، ٢ : ٣٠) :

« مكمة : نخلٌ قد كمّمت أعذاقُها : أي هي مغطاة العذوق » .

(٤) وقال أبو نواس :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانُ وإذ الشباكُ لنا حَرَاً ومَعانُ

والمعنى واضح ، فالشاعر يتشوق الى زمان شبابه ومعاهد صباه ، حين كان يقضي أجمل أوقاته في الشباك القريب من البصرة[٥٥] .

---

(٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان (الشباك) : « .... والشباك أيضاً طريق حاج البصرة ، على أميال منها ... وهي قريبة من سفوان ، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانُ واذ الشباك لنا حَرَىً ومعانُ

ياحبذا سفوان من متربع إذ كان مجتمع الهوى سَفَوانُ ».

وانظر ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ١٠٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحَرا : الناحية والساحة والجناب . يقال : نزل بحَراه : إذا نزل بساحته .

والمَعَانُ : المنزل والمكان المعمور . قال أبو العلاء المعري :

مَعــانٌ من أحبتنــا معــانُ تجيب الصاهلاتِ به القيانُ[٥٦]

ولكن الأستاذ الغزالي يفسر البيت تفسيراً غاية في الغرابة فيقول : « حرى كعلى : هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنّث فيه النبي ﷺ . ومعان : موضع بطريق حاج الشام . والشباك جمع شبكة . والمعنى ان في حرى ومعان شباك الهوى نُصبن لنا ليصطدننا »[٥٧] :

أما طبعة صادر فلم تتابع الغزالي في منحاه ، ولامست المعنى ملامسة قريبة ، ولكنها صحفت (حَرَا) الى (خوى) ، وجاء في تفسيرها : الخوى : الأرض اللينة[٥٨] .

١٢ ـ شرح ديوان أبي نواس

أشرف عليه وضبط معانيه الأستاذ ايليا الحاوي (منشورات دار الكتاب اللبناني ـ مكتبة المدرسة) ، وصدر في سنة ١٩٨٣ م ، في جزأين ، الأول : صفحاته (٦٠٢) صفحة ، والثاني : صفحاته (٥٧٩) صفحة .

وقد بلغ عدد القصائد والمقطعات في الديوان (١٠٠٢) .

وتابعت هذه الطبعة في ايراد القصائد ونسقها طبعة دار صادر ، وتفردت عنها بطريقتها في شرح القصائد .

---

(٥٦) شروح سقط الزند ١ : ١٧٢

(٥٧) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٤٠٤

(٥٨) ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٦٤٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤

لم يكن بدٌّ من هذه التوطئة أمهّد بها للحديث عن طبعتي الديوان الجديدتين المحققتين تحقيقاً علميا :

إحداهما : ديوان أبي نواس برواية الصولي .

وقد قام بتحقيقها الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي (بغداد ـ ١٩٨٠ م) ، وكان هذا التحقيق جزءاً من متطلبات درجة دكتوراه في آداب اللغة العربية .

راجع الأستاذ الحديثي في تحقيقه ثماني مخطوطات[٥٩] :

١ ـ مخطوطة الظاهرية ، رقم ٧٨٧٧ ، وهي النسخة الأمّ .

٢ ـ مخطوطة برلين ، رقم ٧٥٣١ ، ورمزها (ب) .

٣ ـ مخطوطة اصطنبول (طبقبو) ، رقم ٢٣٩١ ، ورمزها (س) .

٤ ـ مخطوطة ليدن (هولندا) ، رقم ٢٦٧٥ ، ورمزها (ل) .

٥ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٣٦ شعر تيمور ، ورمزها (د) .

٦ ـ مخطوطة ميلانو (ايطاليا) ، رقم ١٤١ ، ورمزها (م) .

٧ ـ مخطوطة د . حسين محفوظ ، رقم ١٠١٧ ، ورمزها (ح) .

٨ ـ مخطوطة الظاهرية ، رقم ٤٦٤٠ (وهي منسوخة عن مخطوطة دار الكتب المصرية) .

وذكر أنه لم يستطع الحصول على مخطوطتي : فيينا رقم ٢٠١٦ ، وبودليان رقم ١ / ١٢١٧

(٥٩) ديوان نواس برواية الصولي (بغداد ـ ١٩٨٠ م) : ٢٦ ـ ٣٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قابل النصوص بما جاء في : « أخبار أبي نواس » لأبي هفان ، وبشرح ابن جني منهوكة أبي نواس ، وبطبعات ديوان أبي نواس الثلاث : طبعة اسكندر آصاف[٦٠] ، وطبعة الغزالي ، وطبعة فاغنر .

وهذه الطبعة تضع بين أيدينا لأول مرة ديوان أبي نواس برواية أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ) محققة على أصول مخطوطة ذكرها ووصفها الاستاذ الحديثي في مقدمة الديوان .

جمع الصولي شعر أبي نواس وجعله في عشرة فنون[٦١] :

(١) الخمريات (ص ٦٩) ، (٢) الطرد (ص ٢٣٥) ، (٣) المديح (ص ٣٥٨) ، (٤) الهجاء (ص ٥٥٣) ، (٥) المذكر (ص ٧١٣) ، (٦) المؤنث (ص ٨٢٩) ، (٧) المجون (ص ٨٩٩) ، (٨) المعاتبات (ص ٩٤١) ، (٩) المراثي (ص ٩٥٥) ، (١٠) الزهد (ص ٩٧٧ ـ ٩٩٠) .

ورتّب الأشعار في كل فن من الفنون العشرة على القوافي ، وبدأ بذكر ماصححه من شعر أبي نواس ، ثم نظر في المنحول ، فما كان منه مجهولاً ذكر أوائل قصائده ، وما كان صالحاً ذكره أجمع ، وأعلم أنه منحول ، وشرح من المعاني مابدا له غامضاً .

وقام الأستاذ المحقق بترقيم الأبيات ، ولكنه أغفل ترقيم القصائد والمقطعات ، وكان حرياً به أن يفعل ، فيتبين بذلك ، في يسر وسهولة ،

---

(٦٠) يطلق المحقق الأستاذ الحديثي في حواشيه على طبعة آصاف اسم : رواية حمزة (انظر ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ص ٦٢٠ هـ ٣ ، ٦٢١ هـ ٢ ، وديوان أبي نواس / تح . فاغنر ، ٢ : ٨٩ ، ٩٦ ـ ٩٧ ، وديوان أبي نواس / ط . اسكندر آصاف : ١٨٣) .

(٦١) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٤٨ ـ ٤٩ ، ٨٢٩ ، ٩٩٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عدد الأشعار التي ضمها ديوان أبي نواس برواية الصولي من الصحيح والمنحول ، مما يمهّد لسهولة الموازنة بين روايتي الصولي وحمزة[٦٢] .

مهما يكن من شيء فليس من خطتي في هذه الكلمة القصيرة ، النظر في نقد الطبعة وتقويمها ، وإنما هي الاشارة السريعة الى صدور هذه الطبعة برواية الصولي ، وقد طال تشوّف الدارسين اليها .

وكنتُ أتمنى لو اطلع المحقق الفاضل على مخطوطتي : أحمد باشا (رقم ٢٦٧) باصطنبول ، وكوبرلي (رقم ١٢٥٠) باصطنبول ، وأفاد منهما .

أما طبعة الديوان الأخرى فهي الطبعة التي صدرت في سلسلة النشرات الاسلامية ، وقد تولى التحقيق ونهض بأعبائه الأستاذ ايفالد فاغنر ، الذي وفّر لعمله الوسائل والأسباب المفضية الى نجاحه . وكان مما ساعده على المضي في طريقه ، على منهج علمي دقيق ، دون عثار ، تمكّنُه من موضوعه وإحاطته به . وقد هيأ له ذلك دراستُه التي تناول فيها : (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) ، وقد نشرت في رسائل مجمع العلوم والآداب بمدية ماينز سنة ١٩٥٨ م[٦٣] ، ودراستُه الأخرى : (أبو نواس : دراسة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول) ، وقد نشرت في فيسبادن سنة ١٩٦٥ م[٦٤] .

جعل الأستاذ المحقق عمود عمله ديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وأفاد من رواية الصولي ، وأخبار أبي هفان ، وشرح منهوكة أبي نواس ، ثم أفاد بأخَرة من كتاب سرقات أبي نواس لمهلهل بن

---

(٦٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٢٥

(٦٣) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ص (ط) هـ ١ ، (تح . شولر) ٤ : ص (ب) هـ ١

(٦٤) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ٢ : ٣٢٩ ، هـ ١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يموت بن المزرع ، ومن رواية للديوان رجّح أن تكون رواية توزون[٦٥] .

وكان معتمد الأستاذ فاغنر في تحقيق الديوان برواية حمزة على مخطوطات[٦٦] :

١ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٣ ، ورمزها (T) .

٢ ـ مكتبة راغب باشا (اصطنبول) ، رقم ١٠٩٩ ، ورمزها (R) .

٣ ـ مكتبة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ٢٤٩٤٨ اضافات ، ورمزها (L) .

٤ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٤ ، ورمزها (H) .

٥ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٥ ، ورمزها (F) .

٦ ـ مكتبة المكتب الهندي (لندن) ، رقم ٣٨٦٧ ، ورمزها (I) .

٧ ـ مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥١ ، ورمزها (K) .

أما رواية الصولي للديوان ، فقد عاد فيها الى مخطوطات :

١ ـ مكتبة أحمد باشا (اصطنبول) ، رقم ٢٦٧ ، ورمزها (A) .

٢ ـ مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥٠ ، ورمزها (P) .

٣ ـ مكتبة امبروزيانا (ميلانو) ، رقم ١٤١ هـ ، ورمزها (M) .

٤ ـ دار الكتب الظاهرية (دمشق) ، رقم ٧٨٧٧ ، ورمزها (Z) .

ثم أضاف الى هذه المخطوطات تلك التي ترجح له أنها رواية توزون[٦٧] ، وقد جاءت في :

---

(٦٥) ديوان أبي نواس : ص (ح ـ ط) ، ٢ : ٣٢٩ ـ ٣٣١ ، ٣ : ص (ز ـ ك) ، ٤ : ص (ب ـ ي) .

(٦٦) ديوان أبي نواس ١ : ص (ك ـ ن) ، ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ص (ح ـ ي) ، ٤ : ص (د ، ز) .

(٦٧) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب ـ ج) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ـ مخطوطة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ١٩٤٠٤ اضافات ، ورمزها (B) .

٢ ـ مخطوطة مكتبة السليمانية (اصطنبول) ، رقم ٥٧٦٧ ، ورمزها (U) .

وقد وصف الأستاذ فاغنر هذه المخطوطات ، ثم بيّن ماأفاد منها في كل قسم من أقسام الديوان الذي أشرف على تحقيقه وطبعه .

وديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني أوسع روايات ديوانه ، وأكثرها استيعاباً ، وجمعاً للروايات والأقوال . وقد ذكر حمزة في مقدمة كتابه التي خاطب بها بعض رؤساء بلده الخطةَ التي نهجها في تأليف الديوان ، قال[٦٨] : « ... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة وكسر ، يضمُّ من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرَّقةً في خمسة حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصّلة ثمانين فصلا » .

تمّ طبع الجزء الأول من الديوان بتحقيق فاغنر (القاهرة ـ ١٩٥٨ م) ، وقد ضمّ الأبواب الخمسة الأولى من ديوان أبي نواس برواية حمزة . وهذه الأبواب تمثل الحدَّ الأول في الديوان :

الباب الأول : مقدمة حمزة الاصبهاني (ص ٣) ، والثاني : في نقائضه مع الشعراء (ص ٢٤) ، والثالث : في المدائح (ص ١٠٦) ، والرابع : في المراثي (ص ٢٩٩) ، والخامس : في العتاب (ص ٣٣٧ ـ ٣٥٥) .

وطبع الجزء الثاني من الديوان بتحقيق فاغنر سنة ١٩٧٢ م ، وشمل

---

(٦٨) ديوان أبي نواس ١ : ١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحدّ الثاني من الديوان المتضمن ثلاثة أبواب :

الباب السادس : في الهجاء (ص ١) ، والسابع : في الزهديات (ص ١٥٨) ، والثامن : في الطرد (ص ١٧٦ ـ ٣٢٧) .

أما الجزء الثالث فقد تأخر صدوره (طبع ببيروت ـ ١٩٨٨ م) ، وهو بتحقيق فاغنر ، ويشتمل على الحد الثالث ، وهو باب واحد ، هو الباب التاسع : في الخمريات (ص ١ ـ ٤٣٤) .

وطبع الجزء الرابع من الديوان بتحقيق غريغور شولر (بيروت ـ ١٩٨٢ م) ، وهو يشمل الحدّ الرابع من شعر أبي نواس ببابيه :

الباب العاشر : في المؤنثات (ص ١) ، والحادي عشر : في المذكرات (ص ١٤١ ـ ٤١٠) .

وهكذا تمّ طبع أربعة أخماس الديوان ، ولم يبق إلا صدور الجزء الخامس المتضمن الحدّ الخامس من شعر أبي نواس ، وهو أربعة أبواب[٦٩] :

« الباب الثاني عشر : في المجون ، والباب الثالث عشر : في رسالة كتبها إليّ بعضُ أهل الشام في تعنّت أبي نواس[٧٠] ، والباب الرابع عشر : في جمل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره قُدح في إعرابها ومعانيها ، والباب الخامس عشر : في جمل من أخباره ، ونبذ من أشعاره خارجة عن شرط الأبواب المتقدمة ، ألحقتها بآخر الكتاب » .

وتبويبُ الديوان على الموضوعات مما يسهل على الباحث الإحاطة

---

(٦٩) ديوان أبي نواس ١ : ٢ ـ ٣

(٧٠) قوله : « في تعنت أبي نواس ، لعلها مصحفة عن « في تعقب أبي نواس » . وقد طبعت هذه الرسالة باسم : « سرقات أبي نواس » لمهلهل بن يموت بن المزرع ، بتحقيق محمد مصطفى هدارة (القاهرة ـ ١٩٥٧ م) . انظر ديوان أبي نواس ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ص (ط) ، ٤ : ص (و ـ ز) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بموضوعه ، وييسر له طريق العمل ، ولكنه يتطلب الحيطة والحذر ، لأن القصيدة العربية لها بناؤها الفني ، وأقسامها ، وقد نبّه على شيء من ذلك حمزة الاصبهاني جامع الديوان فقال في ختام باب الخمريات[٧١] : « فهذا آخر ماحتوى عليه هذا البابُ من خمرياته : صحيحها ومنحولها ، ومتينها وضعيفها ، قد نقلتها من بطون الكتب ، من غير سماع له ولا قراءة .

وله في نعت الخمر سوى مافي هذا الباب سبعون بيتاً قد مرّت في باب المديح ، مفرقةً في تشبيب أربع عشرة قصيدة . من ذلك قوله .... وله أيضاً في الباب الثاني بيتان .... »

وقال في باب المديح[٧٢] : « فهذه أشعاره التي قالها في السجن ، وله أيضاً في حبسه تسع قصائد هي مكتوبة في باب الخمريات ، يصف فيها الخمر ، ويعترف فيها بتركه شربها ، وهي ..... » .

استغرق طبع الأجزاء الأربعة من ديوان أبي نواس مدة ثلاثين عاما . وهذه المدة المتطاولة أتاحت للأستاذ المحقق فاغنر وصديقه الأستاذ شولر مجال التحسين والاستدراك في الطبع والاخراج من جانب ، وفي التحقيق والاصلاح من جانب آخر :

(١) كانت أشعار أبي نواس في الجزء الأول تطبع بحرف مماثل لشرح حمزة ، فكادت تضيع بين الشروح وأبيات الشعراء الآخرين ، فاستحسن الأستاذ المحقق بدءاً من الجزء الثاني اختيار حرف كبير لأشعار أبي نواس ، ليسهل على القارىء تمييزها من شروح حمزة الاصبهاني ونقوله ، ومن أبيات الشعراء الآخرين .

---

(٧١) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٦٨ ـ ٣٧١

(٧٢) ديوان أبي نواس ١ : ٢٥٨ ـ ٢٥٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كذلك قام الى جانب ذلك بتحسينات أخرى تجوّد العمل وتفيد القارىء[٧٣] .

(٢) أورد المحقق القصائد والمقطعات في الجزأين : الأول والثاني ، دون أن يشفعها بأرقام تدل على عددها . ثم تلافى ذلك في الجزأين الثالث والرابع . فبلغ عدد الخمريات في الجزء الثالث : قصائد ومقطعات : (٤١٩) ، منها (٣٢٧) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٣٢٨ ـ ٣٨٠) ، وأشعار رواها توزون (٣٨١ ـ ٤١٩) .

وبلغ عدد المؤنثات من غزله في الجزء الرابع (١٨٧) قصيدة ومقطعة ، منها (١٧٣) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (١٧٤ ـ ١٨٥) ، وأشعار رواها توزون (١٨٦ ـ ١٨٧) .

أما عدد المذكرات فبلغ (٤٥٤) قصيدة ومقطعة ، منها (٤١٤) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٤١٥ ـ ٤٤٩) ، وأشعار رواها توزون (٤٥٠ ـ ٤٥٤) .

إن لهذا الترقيم فوائد عدة ، أشير هنا الى واحدة منها ، وهي أن حمزة بن الحسن الاصفهاني قد ذكر في مقدمة كتابه عدد القصائد والأراجيز والمقطعات التي جمعها لأبي نواس ، وعدد الأبيات التي تضمّها فقال[٧٤] : « .... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على الف وخمس مئة وكسر ، يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقةً في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

---

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠

(٧٤) ديوان أبي نواس ١ : ١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم فصّل حمزة[٧٥] مايشتمل عليه كل حدّ من الحدود الخمسة من القصائد والمقطعات والأبيات ، فاذا جمع القارىء مافرقه حمزة في كل حد من الحدود الخمسة اختلف مجموع الأبيات عما أورده في مطلع كتابه ، إذ بلغ مجموع القصائد والمقطعات في الحدود الخمسة (١٥٤٠) ، وبلغ مجموع الأبيات (١٢٥٩٠) .

وعاد حمزة فذكر في الحدود حيناً وفي الأبواب والفصول حيناً عدد القصائد والمقطعات . ولكن هذه الأرقام لاتثبت صحتها دائماً على الجمع والتدقيق .

من ذلك قوله في الباب الثالث[٧٦] : « .... وهو ثلاثة فصول تشتمل على خمس ومئة قصيدة ومقطعة » ، « الفصل الأول ... وهو أربعون قصيدة » ، « الفصل الثاني .... وفيه أربع وعشرون قصيدة » ، « الفصل الثالث .... وفيه ثلاث وأربعون قصيدة » . فاذا جمعت مافصّله بلغ العدد (١٠٧) وليس (١٠٥) كما جاء في مطلع الباب .

ومن ذلك قوله[٧٧] في صدر الكتاب : « والحد الثالث باب واحد .... وثلاث مئة قصيدة ومقطعة .... » ، ثم عاد في الجزء الثالث ليقول : « الحد الثالث ... وهو باب واحد .... يشتمل على ثلاث مئة وثلاث وعشرين قصيدة ومقطعة » . ولكن الترقيم يدل على أن ماأورده حمزة قد بلغ (٣٢٧) .

وتطالعك في الديوان أمثلة شتى من ذكر الأعداد لاتثبت على محك التدقيق .

---

(٧٥) ديوان أبي نواس ١ : ١ ـ ٢

(٧٦) ديوان أبي نواس ١ : ١٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩

(٧٧) ديوان أبي نواس ١ : ١ ، ٣ : ١ ، ٣٦٤ ـ ٣٦٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكان من أول مهمات المحقق أن يرقم القصائد والمقطعات ، وأن يرقم الأبيات في كل قصيدة ومقطعة ليستقيم له عدد مابين يديه من القصائد والمقطعات والأبيات ، فيوازن بينها وبين ماأحصاه حمزة ، فقد يفتح له ذلك باباً من أبواب التحقيق في سبب هذه الفروق .

(٣) ومن فوائد هذا التباطؤ في الطبع استعانة الأستاذ المحقق بمخطوطات جديدة غير التي ذكرها في مقدمة الجزء الأول . ومن ذلك مخطوطات رجّح أن تكون برواية توزون[٧٨] ، إلى جانب كتب أعانت في ترجيح الروايات .

وهذا كله قد أعلى من شأن الديوان المحقّق ، وبسط بين يدي القارىء نصوص أبي نواس مشفوعة بمختلف الفروق الواردة في المخطوطات .

لقد أصبح ديوان أبي نواس مجمع روايات تساعد القارىء على الاحاطة والموازنة والاختيار ، ثم ان الفروق بين المخطوطات المختلفة والتي عُني الأستاذ المحقق باثباتها في الحواشي بسطت أمام القارىء الباحث ميداناً ثانياً للاختيار والترجيح بين الروايات . ولقد كنتُ أجد أحياناً الرواية التي أوثرها لأني أراها أقرب الى أسلوب أبي نواس في الحاشية لافي المتن .

لقد كانت الخطة التي انتهجها الأستاذ المحقق أن يقدم نصاً محققاً ، أقرب مايكون الى الصحة ، فحرص كل الحرص على اثبات روايات المخطوطات المختلفة ، ولكنه لم يأبه لتفسير الألفاظ الصعبة ، والمعاني الغامضة ، فذلك شأن آخر لاصلة له بالتحقيق في رأيه . وقد التزم الأستاذ الفاضل هذا النهج في عمله كله لم يحد عنه .

---

(٧٨) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووقع في الديوان هنات طباعية أشار الى جملة منها الأستاذ المحقق[٧٩] .

إننا لانملك إلا أن نهنيء الأستاذ المحقق ايفالد فاغنر والاستاذ غريغور شولر للجهد الذي بذلاه كي يقدما للقراء ديوان أبي نواس صنعة أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في أصح الروايات نصاً وأجمل الحلل إخراجاً . ثم أضافا ماعثرا عليه من زيادات في روايتي الصولي وتوزون ، منبهين على ذلك بالرمزين (ص ، ت) ، وما أفاداه من المراجع الأخرى . فكانت تلك الطبعة بحق خير ديوان لأبي نواس .

ولست أقصد بذلك أنها خلت من الغلط والسهو والإغفال ، فمثل هذا الديوان الكبير برواياته وشروحه يتطلب تضافر جهود جماعة من العلماء تتعاون في إصلاح ماوقع من الأغلاط .

وإنما قصدت بهذا العرض الذي قدمته أن أهيب بالعلماء أن يعودوا الى الديوان دراسة ونقداً وتقويماً ، فتلك هي الغاية التي يرنو اليها كل محقق : أن يرى جهوده التي بذل قد نالت حظاً من العناية ، وأن العلماء قد تناولوا النصّ بالدراسة ، وقدّموا ملاحظهم فيما بدا لهم أنه بحاجة الى تقويم وتسديد .

وهاأناذا أدلي بدلوي في الدلاء لأقول : إن الديوان يمور بالفوائد والطرائف في اللغة والأخبار والآداب والتاريخ والعادات ، وسأورد شواهد قليلة تكشف عن خبيء هذا الكنز الثمين ، أسوق بعدها جملة من أبيات التضمين في شعر أبي نواس ، ثم أتبعها بشواهد قليلة من المآخذ تدلّ على ماوراءها .

---

(٧٩) ديوان أبي نواس ١ : ٣٥٩ ـ ٣٦٣ ، ٢ : ٣٢٥ ـ ٣٣٦ ، ٣ : ٤٣٩ ـ ٤٥٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد سلكتُ ذلك في ثلاث فقر : الأولى : في الفوائد ، والثانية : قصرتها على التضمين في شعر أبي نواس وتخريج أبياته ، والثالثة : في الغلط والسهو والإغفال .

[للبحث صلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net